

حكاية الصياد معروفة لدى الجميع ولا داعي للتذكير بمحتواها، ولكن بما أن تحليلي ستركز على تفاصيل وجزئيات دقيقة، أرى لزماً علي أن أقتل بعض الفقرات وألخص فقرات أخرى، على الرغم من شعوري بمساوئ التلخيص.

«[...] كان رجلٌ صياد وكان طاعناً في السن وله زوجة وثلاثة أولاد وهو فقير الحال وكان من عادته أنه يرمي شبكته كل يوم أربع مرّات لا غير. ثم إنه خرج يوماً من الأيام إلى شاطئ البحر ورمى شبكته». في المرّة الرابعة صبر «إلى أن استقرّت وجذبها فلم يطبق جذبها وإذا بها اشتبكت في الأرض [...] فتعري وغطس عليها وصار يعالج فيها إلى أن طلعت على البرّ وفتحها فوجد فيها قممماً من نحاسٍ أصفر ملآن وفمه مختوم برصاص عليه طبع خاتم سيدنا سليمان فلما رآه الصياد فرح وقال هذا أبيعه في سوق النحاس فإنه يساوي عشرة دنانير ذهباً ثم إنه حرّكه فوجده ثقيلاً فقال لا بد أني أفتحه وأنظر ما فيه [...] ثم إنه أخرج سكّيناً وعالج في الرصاص إلى أن فكّه من القمم». وبعد حين «خرج من ذلك القمم دخان صعد إلى عنان السماء ومشى على وجه الأرض [...] ثم انتفض فصار عفريتاً». ويتوهم العفريت أنّه واقف أمام سليمان فيقول : «يا نبي الله لا تقتلني فإنّي لا عدت أخالف لك قولاً [...] فقال له الصياد : أيها المارد [...] سليمان مات من مدّة ألف وثمانمئة سنة ونحن في آخر الزمان فما قصّتك وما حديثك وما سبب دخولك في هذا القمم ؟ فلما سمع المارد كلام الصياد قال : [...] إيش [...] بقتلك في هذه السّاعة أشّر القتلات». ثم يروي أنّه عصى سليمان فأودعه في القمم وألقى به في البحر. ومع مرور الزمن اجتدم غضب الجنّي فقرّر أن يقتل الشخص الذي يخلصه. فقال له الصياد : «اعف عني إكراماً لما أعتقتك، فقال العفريت : وأنا ما أقتلك إلا لأجل ما خلّصتني».

نستطيع أن نقول إنّ هذا هو حال القارئ عندما يقطع أجزاء من النصّ ويجذب إليه أجزاء أخرى حتى تنسجم مع التأويل الذي يقترحه - أو يفرضه - على النصّ. ولحسن الحظ فإنّ القارئ الذي يمدّب النصّ لا ينجو من العقاب. ذلك أن لقصة بروكوست تنمة؛ فلقد تسلّط عليه بطل من الأبطال ذات يوم وأذاقه نفس العذاب الذي كان يذيقه لضحاياه.